والقول الراجح هو القول الأول فكلمة الجبرت تطلق في الاستعمال على جميع مسلمي القرن الإفريقي ن بدون اعتبار لأصلها من كونها اسم عاصمة، أو دولة، أو قبيلة، والله أعلم.

ب – وقف أبا جفار:-

وهذا الوقف كان في مكة بأجياد، وكان عبارة عن رباط ينزل فيه الحجاج الإثيوبيون وقد وقفه الملك السلطان (محمد بن داود الملقب بأبا جفار المتوفي؟؟؟)، وهذا الوقف حسبما تنص عليه الوثيقة التي أصدرتها المحكمة الشرعية بمكة المكرمة بشهادة أحد أبنائها هو وقف على أهل جمة وغورى الذين هم أهل مملكته ثم على عددا من القوميات في إثيوبيا واستثنى عددا من القوميات، وقد تكون تلك الاستثناءات في ذلك الوقت لاعتبارات معينة، وبالجملة فهذا الوقف يدل على أن هذا الملك أبا جفار محمد داود، ممن له عناية بالوقف الشرعي وبالحضارة الإسلامية، كما أن له عناية بمصالح مملكته في الداخل والخارج مما يستنبط منه احتمال وجود أوقاف له في الداخل إلا أنه اندثر مع ملكه و لم يعتن به و لم يبق أثره كما بقى الذي في الخارج لوجود الجهة التي تراعي الأوقاف وتقوم بحراسته ونظارته.

ومن الآثار الباقية التي تنسب إليه كلية العلوم الإسلامية التي في مدينة جمة بجوار المسجد الكبير وهي اليوم مدرسة إسلامية أهلية ينبغي تطويرها وإعادتها إلى سابقتها، وهذا الملك له جهود موفقة في نشر العلم الشرعي في مملكته، وكان يحترم العلماء ويقربهم وينفق عليهم ويهدي لهم الخدم والإماء، وكان معروفا بتشجيع نشر العلم واستقدام العلماء إلى مملكته، وإن كانت عليه أخطاء في أمور أخرى نسأل الله سبحانه أن يغفر له زلاته إنه سميع مجيب.

المبحث الثالث: صوره ومجالاته القليلة النادرة:-

إن صور الوقف ومجالاته في إثيوبيا قليلة جدا ونستطيع أن نقول: إنها تنحصر في الأمور التالية:-

أ – وقف الأرض لبناء مسجد أو مدرسة عليها: إن عددا من أصحاب الأراضي أو البيوت يقفونها لبناء مسجد أو مدرسة عليها إما بأنفسهم أو بالمساهمة مع غيرهم، أو تحويل بيوتهم إلى مساجد، وهذا كثير في القرى لرخص الأراضي لديهم، وأما في المدن فنادر لارتفاع أسعار الأراضي، ولعدم القدوة في هذا الجانب المهم.

ب – بناء المساجد: إن عددا محدودا من أغنياء المسلمين وأثريائهم في إثيوبيا يقومون ببناء المساجد

على نفقاتهم الخاصة، وأما أغلبية المساجد فكانت تبنى بطريق جمع التبرعات من الأهالي المسلمين برئاسة لجان أهلية، وهذا أدى إلى عدم انتشار المساجد في كثير من الأحياء بل هناك مدن وقرى يقطنها عدد كبير من المسلمين يعدون بالمئات، ومع ذلك ليس لهم مسجد وإنما يصلون في منازلهم أو في منزل مستأجر، أو حائط ونحو ذلكن ومن العدد المحدود من أثرياء المسلمين الذين لهم أثر في بناء المساجد الشخصيات التالية:-

١ – الثري الحاج محمد تري أحد أغنياء العاصمة أديس أبابا فقد قام ببناء عدد كبير من المساجد في عدة مدن وقرى كما يقدم المساعدة لعدد من المدارس والكتاتيب وجعل لبعضها أوقافا من الطواحين وغيرها جعل الله ذلك في ميزان حسناته.

٢ – الحاج عبده العروسي قام ببناء مساجد في عدد من المدن والقرى في جنوب البلاد.

٣ – الحاج آدم بدانى فقد قام بوقف أرض في العاصمة وبناء مركز كبير عليها يشتمل على مسجد ومدرسة ودكاكين للاستثمار.

ج – بناء الكتاتيب والمدارس القرآنية: مما لايخفى أن الشريعة الإسلامية تحث على نشر العلم ومساعدة طلبته بإيجاد الوسائل من بناء المدارس والكتاتيب ودور العلم.

وفي إثيوبيا – لم ينتشر الاهتمام بذلك إلا ما يوجد في بناء كتاتيب ملحقة بالمساجد، لتدريس القرآن ومبادئ القراءة والهجاء وهي في حالة بدائية لا يوجد فيها الكراسي، وإنما يفترش الطلاب الأرض ويعلوهم الغبار، وأما في القرى النائية فالقراءة في الليل على النار، ويقوم التلاميذ بجمع الحطب في النهار ويتجمعون في الليل حول تلك النار، وفي الصباح يتفرقون لمساعدة ذويهم ورعي مواشيهم أو فلاحة الأرض.

د – بناء دكاكين عقارية حول المسجد: يوجد دكاكين موقوفة على المساجد ينتفع بريعها الأئمة والمعلمون، وهذا قليل جدا في عدد محدود من المساجد، ومن الأمثلة القليلة على ذلك المسجد الأنور الجامع الكبير في العاصمة أديس أبابا حيث يحيط به سور بنيت عليه دكاكين تابعة للمسجد وكان يستفاد منه في إدارة المسجد ورواتب الأئمة والمدرسين والعاملين ودفع فواتير المياه والكهرباء،وفي أيام الثورة الشيوعية أممت تلك الدكاكين، كما أممت جميع ممتلكات أفراد الشعب، وقد أعادت الحكومة

الحالية تلك الدكاكين إلى المسجد واستلمها المجلس الإسلامي.

هـ – بساتين ومزارع: توجد بساتين ومزارع موقوفة على مساجد، من ذلك بساتين ومزارع البن قرب مدينة هرر موقوفة على مساجد في داخل مدينة هرر.

و – المصاحف وكتب العلم والأذكار والأدعية: توجد في عدد من المساجد وملاحقها لا سيما في هرر، المصاحف والكتب المخطوطة الموقوفة على المساجد، لكنها لم تجد العناية اللائقة بمكانتها لعدم معرفة الناس لقيمتها العالمية والتاريخية ن فأهملوها و لم يقوموا بصيانتها والمحافظة عليها ومنعها من العابثين والبائعين، وهناك عدد تسرب إلى الخارج بالبيع إلى الجهات الخارجية التي تعرف مكانة المخطوطات والتراث، فعلى الجهات المسئولة المحافظة على ما تبقى من تلك المخطوطات وجمعها وصيانتها بالطرق والوسائل الحديثة.

المبحث الرابع:- القائمون على الوقف في إثيوبيا:-

كان القائمون على الوقف قبل الثورة الشيوعية هم النظار ولجان المساجد، وأما بعد التأميم فلم يعد هناك لا الدولة، وفي هذه الأيام فقد أسندت الدولة الشؤون الدينية إلى هيئة خاصة وتسمى "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية " وهي هيئة منتخبة من بين المسلمين شبه رسمية تتولى شؤون المسلمين في الأمور الدينية التي لا علاقة لها بالشؤون العامة ولها فروع في جميع الأقاليم والمديريات، كما عادت إلى العمل لجان الأوقاف الأهلية السابقة كما في مدينة هرر، فاللجان هي التي تتولى شؤون الأوقاف، والأمر يحتاج في المستقبل إلى تنسيق وتعاون بين المجلس الأعلى وبين هذه اللجان الأهلية، ومن الجدير بالذكر أن حكومة البلد لا تتدخل في الشؤون الدينية إذ لا يسمح لها دستورها بذلك، فلهذا أسندت هذه الأمور إلى هيئة شبه مستقلة تتولى الشؤون الإسلامية للمسلمين، كما أن الكنيسة هي التي تتولى شؤون النصارى الدينية، وهذا يجعل القائمين على تلك الأوقاف يتحملون مسئولية كبيرة أمام الله تعالى ثم أمام المجتمع فليس هناك مسئول آخر يراقبهم أو يشاركهم في المسئولية فالأمر موكول إليهم أحسنوا أم أساءوا فالمسلمون بعد هذا لا يلومون إلا أنفسهم، فالواجب علينا – نحن المسلمين – كبير، فنحن تحت التجربة المريرة هل نستطيع أن ندير شؤوننا الدينية؟ أم نتنازع ونختلف؟ وعلينا أن نتفاءل ونخوض التجربة ونظهر استعدادنا لتحمل المسئولية على الوجه المطلوب، ونسأل الله تعالى للقائمين على شؤون